عطر المعاني

مواعظ حرز الأماني

للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني

الأندلسي (٥٣٨-٥٩٠)هـ.

غمدان أحمد السنيخ

عطر المعاني
مواعظ حرز الأماني

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عطر المعاني

مواعظ حرز الأماني

للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني

الأندلسي (٥٣٨-٥٩٠)هـ.

غمدان أحمد الشيخ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

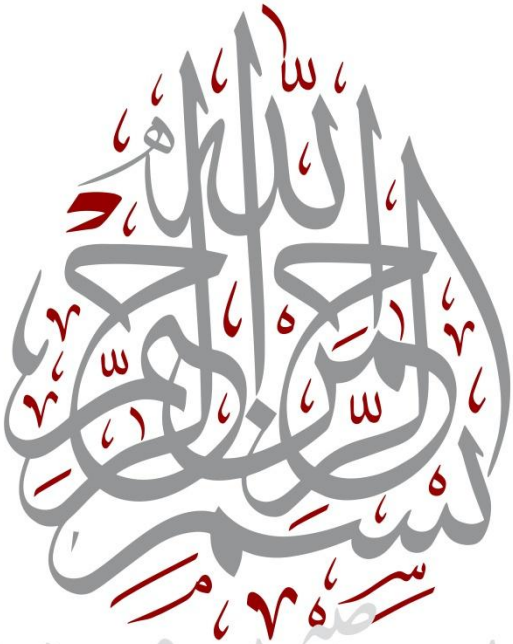

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه هدى ورحمة للعالمين، وجعل تلاوته عبادةً يتقرب بها العبد إلى ربه، وجعل تعلمه وتعليمه من أشرف الأعمال.

والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ خير من قرأ القرآن وتدبر معانيه، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ علم القراءات من أجلّ العلوم الشرعية، إذ به يُعرف أداء كلام الله تعالى على الوجه الذي نزل به.

وقد برزت منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي رحمه الله، كأحد أعظم المصنفات في هذا الفن، جمعت بين العلم والإيمان، وبين الضبط والإحسان،

حتى صارت مرجعًا للقراء، ومصدرًا للفهم والتأمل في آداب التلاوة وفضائلها.

ولم يكن الشاطبي رحمه الله مجرد ناقلٍ للأوجه والروايات، بل كان مربيًا وموجّهًا للأرواح، يغرس في أبياته معاني الإخلاص، والتدبر، وتعظيم القرآن الكريم.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ «عطر المعاني في مواعظ حرز الأماني»، ليكشف الجوانب التربوية والروحية الكامنة في هذه المنظومة المباركة،

ويبرز أثرها في تهذيب النفس، وتحسين التلاوة، وتوثيق الصلة بين القارئ والقرآن الكريم.

المبحث الأول: ترجمة الإمام الشاطبي

اسمه ونسبه:

هو الإمام العالم أبو محمد القاسم بن فِيْرُّه - بكسر الفاء وسكون التَّحتية وتشديد الراء المضمومة، معناه بالعربي: الحديد - بن خَلَف بن أحمد الرُّعَينِيِّ - بضمِّ الراء وفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وبعدها نون؛ نسبة إلى ذي رُعَيْن، أحد أقيال اليمن - الشاطبيِّ الضَّرير المقرئ أحد أعلام القرن السادس الهجري[1].

(١) سير أعلام النبلاء، وبهامشه إحكام الرِّجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال، كلاهما للإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي المتوفَّى سنة ٧٤٨هـ، الجزء الخامس عشر، تحقيق، محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العَمْرِي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م ص: ٤٢٣، ٤٢٤. وقد صنفه الذهبي ضمن الطبقة الحادية والثلاثين.

مولده، نشأته، رحلته:

وُلِدَ رحمه اللهُ في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ٥٣٨ للهجرة بشاطبة في الأندلس، ونشأ بها مُقبلًا على العلم؛ حيث تعلَّم القراءات على شيخه أبي عبدالله محمد بن أبي العاص النَّفزي، ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده، فعرض بها التيسيرَ مِن حفظه، والقراءاتِ على ابن هُذيل، وسمع منه الحديثَ، ثم رحل للحَجِّ فسمع مِن أبي طاهر السِّلَفي بالإسكندرية، ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل، وعرف مقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها داخل القاهرة، وجعله شيخًا لها، وفيها نظم قصيدتَه اللامية الموسومة بـ(حِرز الأماني ووجه التَّهاني)، والتي اشتهرت في الآفاق باسم الشاطبيَّة نسبةً إليه.

شيوخه:

أخذ الإمامُ الشاطبي القراءاتِ وعلومًا أخرى عن شيوخٍ أجلاء، وقد ذَكَر تلميذُه السَّخاوي نُبَذًا من فضائله وشيوخِه رضي الله عنه؛ حيث

قال: "أخذ القراءةَ من الشيخ الإمام الزاهد أبي الحسن بن هُذيل[(١)].

عن أبي داود، عن أبي عمرو الدَّاني رحمهم الله، وأخذَها أيضًا عن أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النَّفزي"[(٢)].

قال الشيخ عَلَم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي: "وقد رأيتُ أن أذكُر ما كتباه له في ذلك من معرفة سنده المتصل بالأئمة السبعة رضي الله عنهم، ثم أذكُر إن شاء الله عند ذكر الأئمة السَّبعة اتصال قراءتِهم برسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ لا بدَّ مِن معرفة ذلك لمن ترجِع قراءتُه إلى هذا السند"[(٣)].

(١) أبو الحسن بن هذيل: هو علي بن مُحَمَّد بن علي بن هذيل أبو الحسن البلنسي، توفي سنة ٥٦٤هـ.

(٢) مُحَمَّد بن أبي العاص النفزي: قرأ على ابن غلام الفرس، توفي سنة ٥٥٠هـ، وهو اسم عُرِف به

(٣) فتح الوصيد في شرح القصيد؛ للشيخ علم الدين أبي الحسن مُحَمَّد السخاوي (ت٦٤٣)، تحقيق جمال الدين مُحَمَّد شرف دار الصحابة للتراث بطنطا ط١ ١٤٢٥-٢٠٠٤ صفحة ١٣.

كتب له شيخه أبو عبدالله محمد أبي العاص النَّفزي:

"الحمد لله الواحد الصَّمد، الذي لم يلدْ ولم يُولدْ، ولم يكنْ له كفوًا أحد...، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه المصطفى، ورسوله المرتضى، بعثه إلى الثَّقلين بالدِّين القيِّم، والبرهان البيِّن، بكتاب عزيز حكيم، مُعجِزِ التأليف والنظام، باينٍ عن جميع الكلام، خارج عن تخيير المخلوقين؛ ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الواقعة: ٨٠].

فرض فيه الفرائضَ، وأوضح فيه الشرائعَ، وأحلَّ وحرَّم، وأدَّب وعلَّم، وأنزله بأيسر الوجوه وأفصحِ اللغات، وأذن فيه بتغايرِ الألفاظِ واختلاف القراءات، وجعله مهيمنًا على كلِّ كتابٍ أنزله قبل القرآن، ووعد من تلاه حقَّ تلاوتِه بجزيل الأجر والثواب والرضوان، حفظه الله من تحريف المُبطِلين، وخَطَل الزَّائغين، وأورثَه من اصطفاه من خَليقته وارتضاه من بريَّته...؛ فلله الحمد على ما أنعم وأَوْلَى، ووهب وأعطى من آلائه التي لا تُحصى، ونَعمائه التي لا تخفى.

وصلى الله على نبيِّه محمدٍ، أمينِ وحيه، وخاتم رسلِه، صلاة زاكيةً نامية، على مرِّ الزمن وتتابعِ الأمم، وعلى أهل بيتِه الطَّيبين الطَّاهرين، وأصحابه المنتخبين، وأزواجه أمَّهات المؤمنين، ثمَّ السَّلام عليه وعليهم أجمعين. يقول محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النَّفزي المقرئ وفَّقَه الله: "إنَّ صاحبَنا أبا محمد قاسم بن فارُّة بن أبي القاسم الرُّعيني حفظه الله وأكرمه، قرأ عليَّ القرآن كلَّه مكررًا ومرددًا، مُفرِدًا لمذاهب القرأة وصلى الله على نبيِّه محمدٍ، أمينِ وحيه، وخاتم رسلِه، صلاة زاكيةً نامية، على مرِّ الزمن وتتابعِ الأمم، وعلى أهل بيتِه الطَّيبين الطَّاهرين، وأصحابه المنتخبين، وأزواجه أمَّهات المؤمنين، ثمَّ السَّلام عليه وعليهم أجمعين.

يقول محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النَّفزي المقرئ وفَّقَه الله: "إنَّ صاحبَنا أبا محمد قاسم بن فارُّة بن أبي القاسم الرُّعيني حفظه الله وأكرمه، قرأ عليَّ القرآن كلَّه مكررًا

ومرددًا، مُفرِدًا لمذاهب القَرَأة[1] السَّبعة أئمةِ الأمصار رحمهم الله من رواياتِهم المشهورة وطرقِهم المعروفة، التي تضمَّنها كتابُ "التيسير" و"الاقتصاد"؛ للحافظ أبي عمرو المقرئ وغيرهما.

القراء: وهم:

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وعبد الله بن كثير المَكِّي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وعبد الله بن عامر الشامي، وعاصم بن أبي النَّجود الكوفي، وحمزة بن حبيب الزَّيات الكوفي، وعليُّ بن حمزة الكسائي الكوفي"[2].

(١) القَرَأة: جمع قارئ؛ مثل: كافر كفرة؛ ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة قرأ، ابن حماد الجوهري (ت٣٩٣) تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١، ١٤٢٠-١٩٩٩، ص٩٣.

(٢) الأئمة السبعة: نافع (المدني)، ابن كثير (الملكي)، أبو عمرو (البصري)، ابن عامر (الشامي)، عاصم (الكوفي)، حمزة (الكوفي)، والكسائي النحوي المشهور (الكوفي)، سنفرد لهم ترجمة موجزة لاحقًا.

مَّا شيخُه أبو الحسن بن هُذيل فكتب له:

يقول عليُّ بن محمد بن علي بن هذيل: "إن المقرئَ أبا محمدٍ قاسم بن فِيرُّه بن أبي القاسم الرُّعيني أَيَّدَه اللهُ بطاعته، وأمدَّه بتوفيقه ومعونته، قرأ عليَّ القرآن من فاتحته إلى خاتِمتِه ختمةً واحدة بمذاهبِ الأئمةِ السَّبعة رحمهم الله.

وقد أجزتُ له وفَّقه اللهُ جمعَ هذه القراءاتِ السبع من الروايات والطرق المنصوصة على سبيل الإجازة والرواية[1].

أذنتُ له أن يقرأ بها على حسب ما قرأها عليَّ، وأخذتها عليه، وضبطَها عنِّي وسمعها منِّي، على حسب ما نصَّ عليه الإمام الحافظ المقرئ اللغوي أبو عمرو في مصنَّفاته التي سمع بعضَها عليَّ، ولا يخالف ذلك ولا يتعدَّاه إلى غيره، فهو الطريقُ الواضحُ والسبيل القويمُ إن شاء الله تعالى.

وقد قرأتُ القرآن بهذه القراءات من الطُّرق المذكورة على الإمام المقرئ الزَّاهد أبي داود رضي الله عنه، حدَّثني بها عن

(١) ينظر: فتح الوصيد؛ السخاوي ص ١٤.

شيخه الحافظ أبي عمرو عن شيوخه المذكورةِ أسانيدُ قراءاتِهم في التيسير وغيره من أوضاعه رحمه الله.

وكذلك أجزتُ له جميع ما أحمِلُه من الشيخ الإمام المقرئ المذكور عن شيوخه من القراءات، والتفسير، والناسخ والمنسوخ، والمعاني، والإعراب، والغريب، والمشكل، والأحكام، وعدِّ الآي، والعبادات، والرَّقائق، وسائر المصنفات في الحديث، والمؤلفات في الفقه، من الجامعات والمختصرات، وغير ذلك من أنواع العلم وضروبه، مما قد تضمَّن ما ذكرتُه وما لم أذكرْه".

ويُستفاد مِن تحرير سَنَد الإجازة العلمية اتِّباع السُّنة النبويَّة؛ لأنَّ قراءةَ القرآن سُنَّة يأخذُها الآخِر عن الأوَّل مثلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأُبَيِّ بنِ كعب: «**إني أُمِرتُ أن**

أقرأَ عَليكَ القُرآن»[1]، وفي رواية: «**إنَّ الله أمرني أن أُقْرِئك القرآن**»[2].

والأخبار في هذا المعنى كثيرةٌ، وفيها أعظمُ دليل على إثبات السُّنة بالقراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَن بعده من التابعين رضوان الله عليهم أجمعين.

ومِن أهمِّ العلوم التي أضافها الشَّاطبي إلى علم القراءات في فترة تَعلُّمه.

علم الحديث: وقد أخذه عن ابن الهُذيل صاحبِ القراءاتِ، وعن محمَّد بن أبي يوسف بن سعادة الصَّدفي، وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر، عن أبي محمد عبدالله بن أبي جعفر المرسي، وغيرهم.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، باب مناقب أبي بن كعب، رقم الحديث ٣٥٢٥، ٦/ ٢١٧، ومسلم في صحيحه، كتاب باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل رقم الحديث ١٣٣١.

(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ – ﷺ –قَالَ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ**». قَالَ: آللهُ سَمَّانِي لَكَ! قَالَ: «**نَعَمْ**». قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ. [انظر: ٣٨٠٩ – مسلم: ٧٩٩ – فتح: ٨/ ٧٢٦]

علم التفسير: وقد أخذه عن أبي الحسن بن نعمة صاحب كتاب (ري الظمآن في تفسير القرآن)[(١)]، وعن أبي القاسم حبيش[(٢)].

علم النحو: وقد أخذه عن أبي عبدالله محمد بن حميد، الذي قرأ عليه كتابَ سيبويه في النحو.

علم اللغة: وقد أخذه أيضًا عن ابن حميد، فقرأ عليه الكامل للمُبَرِّد، وأدب الكاتب لابن قتيبة.

---

(١) الإمام العلامة، ذو الفنون أبو الحسن، علي بن عبد الله بن خلف بن مُحَمَّد بن النعمة، الأنصاري الأندلسي المريي، شيخ بلنسية. قال الأبار: كان عالما متقنا، حافظا للفقه والتفاسير ومعاني الآثار، مقدما في علم اللسان، فصيحا مفوها، ورعا فاضلا، معظما، لين [ص: ٥٨٥] الجانب، ولي الشورى وخطابة بلنسية مدة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى، له كتاب " ري الظمآن " في تفسير القرآن، كبير، و " شرح سنن النسائي "، بلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار، وأخبرنا عنه جماعة، وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس.

توفي في رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة في عشر الثمانين -رحمه الله.

(٢) القاضي الإمام، العالم الحافظ، الثبت أبو القاسم عبد الرحمن [ص: ١١٩] بن مُحَمَّد بن عبيد الله بن يوسف الأنصاري الأندلسي المريي، نزيل مرسية، ابن حبيش، وحبيش هو خاله، فينسب إليه. ولد بالمرية سنة أربع وخمسمائة.

تلا بالروايات على أحمد بن عبد الرحمن القصبي، وابن أبي رجاء البلوي، وطائفة. سير الذهبي ٢١/١١٩.

تلاميذه:

لَمَّا دخل مصر أكرمَه القاضي الفاضل، وعرف مقدَاره، وتصَّدر الإقراء بالمدرسة الفاضلية؛ فنظم قصيدته اللامية والرَّائية، وقصَدَه الخَلائق من الأقطار وذاع صيتُه.

كان يصلِّي الصبح بغلس بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السَّرْيَ[1] إليه ليلًا، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: من جاء أوَّلًا فليقرأ، ثم يأخذ عليَّ الأسبق فالأسبق.

ولعل من أشهر تلاميذه بلا منازع: علي بن محمد بن عبدالصمد بن، عبدالأحد بن عبدالغالب بن عطاس، علَم الدِّين

---

(١) السرى: سير الليل، وفيه لغتان، "سرى" و"أسرى".

قال النابغة:

أسرتْ عليهِ منَ الجوزاءِ ساريةٌ

فقوله: "سارية" هو من "سرى"، وقرئ باللغتين، (أن اسر) و (أن أسر). إيضاح شواهد الإيضاح

المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق ٦هـ)

دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني

ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.

الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

أبو الحسن الهمذاني السَّخاوي المقرئ المفسِّر النَّحوي اللُّغوي الشَّافعي شيخ مشايخِ الإقراء بدمشق (٥٥٨-٦٤٣هـ)،

أخذ القراءاتِ على أبي القاسم الشَّاطبي، وبه انتفع وتأثَّر، ويظهر ذلك جليًّا في مصنفاته؛ حيث ألَّف من الكتب: (فتح الوصيد في شرح القصيد)، وهو شرحٌ للشاطبيَّة، وشرح الرَّائية سمَّاه: (الوسيلة إلى شرح العقيلة)، وله كتاب: (جمال القُراء وكمال الإقراء)، وكتاب (المفضَّل في شرح المفصَّل)، وكتاب: (التفسير)، وكتاب: (القصائد السبعة في مدح سيد الخلق محمد صلَّى الله عليه وسلم)، توفي سنة ٦٤٣ه[١].

عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، وهي في الرَّسم، نظم فيها[٢]لأبي عمرو الدَّاني رحمه الله في الرَّسم وزاد عليه، وهي- العقيلة - مائتان وثمانية وتسعون بيتًا.

(١) ينظر ترجمة السخاوي في: الأعلام للزركلي ج٤ ص٣٣٢.

(٢) ابن عبد البرّ: عبد الله بن مُحَمَّد أبي القاسم بن عبد البر التنوخي (٧٣٧هـ-١٣٣٧م)، مؤرخ من أهل تونس مولدًا ووفاة، كان إمامَ جامع الزيتونة وخطيبها، ينظر الأعلام للزركلي ج٤، ص١٢٦.

ناظمة الزُّهر في أعدادِ آيات السُّور، وهي في عدِّ المصحف وعلم الفواصل.

وله قصيدة داليةٌ في نحو ٥٠٠ بيت، نظم فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر[١].

كان الشاطبي إمامًا ثبتًا حجةً في علوم القرآن والحديث واللغة، كما كان آيةً من آيات الله في حِدَّة الذِّهن، وحصافة العقل، وقوةِ الإدراك، مع الزُّهد والوِلاية، والورع والعبادة، والانقطاع، شافعيَّ المذهب مواظبًا على السُّنة، لا يجلس للإقراء إلا على طهارة، وكان يمنع جلساءه من الخوض إلا في العلم والقرآن، وكان يعتل العلَّة الشديدة، ولا يشتكي ولا

(١) ابن عبد البرّ: عبد الله بن مُحَمَّد أبي القاسم بن عبد البر التنوخي (٧٣٧هـ-١٣٣٧م)، مؤرخ من أهل تونس مولدًا ووفاة، كان إمامَ جامع الزيتونة وخطيبها، ينظر الأعلام للزركلي ج٤، ص١٢٦.

يتأوَّه، وإذا سُئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك، قال الحافظ الذهبي[1].

"كان كثيرًا ما ينشد هذا اللغز في نعش الموتى":

أتعـــرف شـــيئًا في الســـماء نظِيـــرُهُ

إِذا ســـار صـــاح النـــاسُ حيـــثُ يسِـــير

فتَلْقَـــاهُ مركُوبًـــا وتلقـــاهُ راكِبًـــا

وكُـــلُّ أمِيـــرٍ يعتلِيـــهِ أسِـــيرُ

يحُـــضُّ علـــى التقـــوى ويكـــرهُ قُربـــه

وتنفـــرُ مِنـــه الـــنفسُ وهـــو نـــذِيرُ

ولـــم يســـتزِر عـــن رغبـــةٍ في زيـــارةٍ

ولكـــنْ علـــى رغـــم المـــزورِ يـــزُورُ

(١) شذرات الذهب: لابن العماد ص ٣٠٢، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ لأبي العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١هـ، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر بيروت (د. ت) ج٤، ص٧٢.

ذكر تلميذُه أبو الحسن السَّخاوي[1] شيئًا ممَّا نظمه الإمام الشاطبي في الشِّعر والمتون العلمية؛ من ذلك قولُه في موانع الصَّرف:

دعـوا صـرفَ جَمْـعٍ لـيس بـالفرد أشـكلا
وفعـلان فعلـى ثـم ذي الوصـف أَفعَـلاَ
وذِي ألِـــف التَّأنيـــث والعَـــدْلِ عُـــدَّهُ
والاعْجـم في التَّعريـف خُـصَّ مُطَـوّلا
وذو العَـدْلِ والتركيـبِ بـالخُلْفِ والـذي
بـوَزنٍ يَخُـصُّ الفعـلَ أو غَالـب عَـلا

(١) الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء علم الدين أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الصمد بن عطاس الهمداني، المصري، السخاوي، الشافعي، نزيل دمشق.

ولد سنة ثمان وخمسين أو سنة تسع.

وقدم الثغر في سنة اثنتين وسبعين، وسمع من أبي طاهر السلفي، ومن أبي الطاهر بن عوف، وبمصر من أبي الجيوش عساكر بن علي، وأبي القاسم البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وبدمشق من ابن طبرزذ، [ص: ١٢٣] والكندي، وحنبل، وتلا بالسبع على الشاطبي، وأبي الجود، والكندي، والشهاب الغزنوي. سير الذهبي ١٢٢/٢٣.

ومَــا أَلِــفٌ مَــعْ نُــونِ أخْــرَاهُ زِيــدتَا
وذُو هَــاءِ وَقْــفٍ والمُؤَنَّــثُ أثقَــلا[1].

وفيها موانعُ الصَّرف في الأحوال الآتية:

أ- صيغة منتهى الجموع، وضابطه كلُّ جمع تكسيرٍ مفتوح أوله وثالثه ألف زائدة ليست عوضًا، بعدها حرفان، أو ثلاثة أوسطُها ساكن.

ب- ما جاء على وزن فعلان، ومؤنثه على وزن فَعْلى؛ مثل: سكران سكرى.

ج- ما جاء من الصِّفات على وزن أفعل؛ مثل: أحمر وأبيض.

د- ما فيه ألفُ التَّأنيث مطلقًا؛ مقصورةً كانت أم ممدودة؛ مثل: ذِكرى، صحراء.

(١) ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد؛ السخاوي، ص ٣٨.

هـ-الوصفية مع العدل، وهو أن يكون الاسمُ أحدَ الأعداد العشرة الأولى، وصيغتُه فعال أو مفعل.

و- العلم الأعجمي؛ مثل: إبراهيم.

ز- المعرفة المعدولة؛ مثل: عمر.

ح- المُركَّب تركيبًا مزجِيًّا؛ نحو: حضر موت في العَلَم بوزن الفعل؛ نحو: يزيد، والعَلَم المختومُ بألف ونون؛ نحو: رمضان، تلمسان، وما آخره هاء وقفًا؛ نحو: فاطمة، أو عَلَم لمؤنث غير مختوم بهاء؛ نحو: زينب.

ومن شعره رحمه الله:

ألـــم تـــرَ أن الـــدِّين ينـــدُب أهلَـــه
غريبًـــا شـــديدًا واحـــدًا دُون صـــاحبِ

إذا عـــدد القـــرآن تُتلـــى حروفُـــه
وينســـى حـــدُودًا كُـــل أفـــقٍ وجانـــبِ

يقـــول ألســـتُم تُؤمنـــون بـــربكم
مُنـــزِّل آيـــاتِ الكتـــابِ العجائـــبِ

فمـــا لكُـــمُ عنهـــا عروضًـــا فعـــالُكُم
ولا بُـــدَّ مـــن عـــرضٍ علـــى الله حاســـبِ
لمـــــن يـــــترُك القـــــراءُ وردَ فُراتِـــــه
وُرُودًا مـــن الـــدُّنيا أُجـــاج المشـــاربِ

إلى قوله:

ولـــو ســـمع القـــراءُ حـــين اقـــترافِهم
لفـــي آل عمـــرانٍ كنُـــوزُ المطالـــبِ
بهـــا ينظُـــرُ الـــدُّنيا بعـــين احتقارِهـــا
فقيـــه المعـــاني غيـــر عـــاني الـــذَّوائبِ
تمشَّـــت مـــن الـــدُّنيا كُـــؤُوس خـــداعِها
فمـــا كـــأس إلا صـــائم غيـــر شـــاربِ

كان الإمام زاهدًا في شعره حكيمًا يستصغر الدُّنيا، ويهجرها ويحتفي بالعلم ويمجده، ومن شعره في هذا المقام:

ولا بُـــدَّ مـــن مـــالٍ بـــه العلـــم يعتلـــي
وجـــاه مـــن الـــدُّنيا يكُـــفُّ المظالمَـــا

إلــى الله أشــكُو وحــدتي في مصــائبي
وهــذا زمــانُ الصَّــبر لــو كُنــت حازمَــا
وكــم زفــرةٍ تحــت الضــلوع لَهيجُهــا
حكــيمٌ يبيــعُ العلــمَ بــالجور حاكمَــا
وكــان جنــابُ العلــم يســمُو بأهلِــه
إلــى طيــب أنفــاسِ الحيــاة نواســمَا
يــرُدُّون مــن درّت لــهُ زهــرةُ الــدنا
إلــى نُجعــة الأُخــرى فيرتــادُ حائمــا
نعــت لــهُ همــاتُهُم شــهواتهم
فلــيس لهُــم إلا رضــا الله ســائما

إلى قوله:

أُولئــك أقــوامٌ بهــمْ قامــت العُــلا
أقــامُوا لإجــلال العُلُــوم مقاومَــا
وللعلــم أعــلامٌ تبــيّن أهلــه
وخشــيتُهُم لله تهــدِي العوالمَــا

ومـــا يعقـــلُ الأمثـــالَ إلا قلـــوبُهُم
إذا ضُـــربت للعـــالمين دعائمَـــا
وهُـــم شُـــهداءُ الله لله مَعْـــهُ وال
ملائـــكُ بالتوحيـــد بالقســـط قائمـــا

ثناء العلماء عليه:

كان الإمام الشاطبي رحمه الله - كما وصفه تلميذُه أبو الحسن السَّخاوي - عالمًا بكتاب الله؛ بقراءتِه وتفسيره، وعالمًا بحديث رسولِ الله مبرزًا فيه، وكان إذا قُرئ عليه البخاري ومسلم والموطَّأُ يُصحِّح مِن حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها.

قال: وأخبرني أنَّه نظم في كتاب التمهيد لابن عبدالبر رحمه الله قصيدةً داليةً في خمسمائةِ بيتٍ، مَن حفِظَها أحاط بالكتاب علمًا، وكان مبرزًا في علم النَّحو والعربية، عارفًا بعلم الرؤيا، حسنَ المقاصد، مخلصًا فيما يقول ويفعل[1].

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ص ٣٠٢، ٣٠٣.

وقال ابن خلكان[1]: "وكان يجتنب فضولَ الكلام، ولا يتكلَّم في سائر أوقاتِه إلا بما تدعو إليه ضرورةٌ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، في هيئة حسنةٍ، وخضوعٍ واستكانة، ويمنع جلساءه من الخَوض والحديث في شيءٍ إلا في العلم والقرآن[2].

قال السخاوي: "قال لي يومًا: (جرت بيني وبين الشيطان مخاطبةٌ، فقال لي: فعلت كذا فسأهلكك: فقلت له: والله ما أبالي بك".

وكان رحمه الله يعذل أصحابه في السِّر على أشياءَ لا يعلمها منهم إلا الله عز وجلَّ، وكان يجلس إليه من لا يعرفُه فلا يرتاب في أنَّه لا يُبصر؛ لأنَّه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر مِن الأعمى في حركاته.

(١) المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ ابن خلكان (ت٦٨١)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت لبنان [د ت] ج٤، ص٧٣.

وفاته:

روى عنه أنه رأى النَّبي في المنام، فقام بين يديه وسلَّم عليه، وقدَّم قصيدته الشاطبية إليه، وقال: يا سيدي يا رسول الله، انظر هذه القصيدة فتناولها النبي بيده المباركة، وقال: هي مباركةٌ، مَن حفظها دخل الجنةَ، وزاد القرطبي: بل مَن مات وهي في بيته دخل الجنة[1].

وقد طاف حول الكعبة كثيرًا، وهو يدعو لمن يقرؤها فيقول:

(اللهم فاطر السماوات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، ربَّ هذا البيت العظيم، انفع بها كلَّ مَن يقرؤها).

وتوفي رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر، وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادي الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ٥٩٠هـ، ودفن يوم الاثنين بمقبرة القاضي الفاضل بالقرافة الصُّغرى بالقرب من سفْح الجبل المقطَّم بالقاهرة، وصلى

(١) ترجمة الشاطبي للشيخ علي محمَّد الضَّباع، نقلًا عن الشيخ محمَّد مصطفى بلال؛ الزهور الندية في شرح متن الشاطبية في القراءات السبع دار الفضيلة القاهرة، مصر ط١، ٢٠٠٧ ص٥.

عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي، إمام جامع مصر يومئذ، وتعرف تلك الناحية بسارية، وقبره معروف إلى الآن تغمده اللهُ برحمته الواسعة[1].

(١) د. أحمد دحماني.

المبحث الثاني: (الأبيات).

البيت (٧١) من الشاطبية

وَنَادَيْـــتُ اللَّهُـــمَّ يَـــا خَيْـــرَ سَـــامِعٍ
أَعِـــذْنِي مِـــنَ التَّسْـــمِيعِ قَـــوْلاً وَمِفْعَـــلَا

أصل (اللهم): يا الله، حذفت يا، التي للنداء وعوض عنها الميم، وقطعت همزة اللهم للضرورة، (يا خير سامع) يا خير مجيب. وكرر النداء حرصا على إجابة الدعاء، (أعذني): أجرني واعصمني، والتسميع عمل الخير لا لوجه الله بل بقصد الرياء، و(قولا ومفعلا)، مصدران تمييزان، أو حالان من الضمير في (أعذني)، وهو الياء، أو بدلان من ياء (أعذني) بدل اشتمال.

والمعنى: يا خير مجيب للدعاء احفظني من طلب السمعة والرياء وحب الشهرة بين الناس، حتى لا يحبط عملي، ولا

يضيع ثوابي، والناظم لما أشاد بنظمه هذه الإشادة خشي أن يكون فيه رياء، فاستعاذ بالله تعالى منه قولا وفعلا.

سَمَّع فلان بكذا إذا شاعه ليتكلم به، وأراد الاستعاذة بالله من الرياء، وأن يقصد أن يذهب سمعه في الناس.

وقد أخرج مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**من سمَّعَ سمَّعَ الله به، ومن [يُرَائي] يُرَائي الله به**»(١).

معنى اللهم يا الله، الميم عوض عن حذف حرف النداء وقطع همزته ضرورة ثم كرر النداء بقوله: يا خير سامع أعذني أي اعصمني، والتسميع مصدر سَمَّع بعلمه إذا عمله يريد به السمعة في الناس والشهرة ومثله راءى بعمله إذا عمله؛ ليراه الناس فيثنوا عليه يقال: فعل ذلك رثاء وسمعة وكلاهما خلق مذموم محبط للعمل كأن الناظم رحمه الله لما مدح نظمه بما مدحه به خاف أن يكون في ذلك تسميع فاستعاذ بالله سبحانه منه، وقولا ومفعلا مصدران في موضع الحال من الياء في أعذني

(١) رواه مسلم في باب الزهد ١٨/ ١١٦. ورواه الترمذي. باب ماجاء في الرياء والسمعة ٤/ ٥٩١.

أي قائلا وفاعلا أو منصوبان على إسقاط الحافض أي فيهما وبهما، ويكون العامل فيهما التسميع على هذا التقدير أو هما بدلان من ياء أعذني بدل اشتمال أي أعذ قولي وفعلي من التسميع وقيل هما تمييزان[١].

قال أبو شامة[٢] في شرحه: "كأن الناظم رحمه الله لما مدح نظمه بأمدحة - خاف أن يكون في ذلك تسميع، فاستعاذ بالله سبحانه وتعالى"[٣].

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني (في القراءات السبع)

تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوة عوض.

(عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر والدراسات العليا، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية)

ط: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة – مصر).

(٢) أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، (٥٩٩ – ٦٦٥ هـ، ١٢٠٢ – ١٢٦٧ م) مؤرخ، محدث، باحث. أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته. لقب بأبو شامة، لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر.

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة في دمشق، قرأ القرآن وله دون العشر، وقرأ القراءات كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي. وسمع بالإسكندرية من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيره.

(٣) (٥) إبراز المعاني: ٥٢.

وقال الجعبري[1]: "لما مدح نظمه - خاف من مكر النفس، فدعا الله تعالى أن يعصمه من أن يكون قوله أو عمله للسمعة، فيضيع سعيه[2]، الريا والغيبة كما يقع لبعض المراءين أنه يذكر عنده إنسان فيقول: الحمد لله

الذي ما ابتلانا بقلة الحياء الله يصلحنا وليس قصده بدعائه إلا أن يفهم عيب الغير اهـ. قوله: (فإنهم يعرضون الخ) ولا بد من قصد ذلك التعريض والتنقيص[3].

(١) الجُعْبَرِي (٦٤٠ - ٧٣٢ هـ = ١٢٤٢ - ١٣٣٢ م)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ، أبو إسحاق:

• عالم بالقرآآت، من فقهاء الشافعية. له نظم ونثر.

• ولد بقلعة جعبر (على الفرات، بين بالس والرقة) وتعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات.

• يقال له (شيخ الخليل) وقد يعرف بابن السراج، وكنيته في بغداد (تقيّ الدين) وفي غيرها (برهان الدين)

(٢) (٦) مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٦٢).

(٣) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية ٣٩٥/٦

والصبر بعد العمل هو الصبر على كتمه وترك التظاهر به والنظر إليه ليخلص من السمعة والعجب فيكمل ثوابه كما خلص من الرياء، كما قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [محمد: ٣٣].

٧٢ - إِلَيكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَا

أَجِرْنِي فَلاَ أَجْرِي بِجَوْرٍ فأخطلا[1]

يقول: لولا أياديك لكان من حقي ألا أمد إليك يدي، فالأيادي منك تمدها إليك، والجور: الميل، ويقال: خَطِلَ

(١) أخطل في كلامه

خطِل فيه، أخطأ، أفحش، تكلَّم كلامًا فاسدًا.

المعجم: عربي عامة

خطل الرّجل

حمُق ووقع في الخطأ والفُحش:-تصرُّف خَطِل.

المعجم: عربي عامة

خطل في كلامه

تكلّم كلامًا فاسدًا، أخطأ، أفحش:-خطِل في رأيه/ مَنْطِقه- *أصالة الرأي صانتني من الخَطَل*.

المعجم: عربي عامة

وأَخْطَلَ خَطَلاً: وهو المنطق الفاسد، ونصب فأخطلا على الجواب[1].

يدي مفعول فعل مضمر أي إليك مددت يدي سائلا الإعاذة من التسميع والإجارة من الجور، ثم قال: الأيادي منك تمدها أي هي الحاملة لي على مدها والمسهلة لذلك أي هي التي أطمعتني في ذلك وجرأتني عليه وإلا فمن حقي أن لا أمدها حياء من تقصيري في القيام بما يجب من طاعتك، والأيادي النعم جمع أيد وأيد جمع يد، واليد النعمة ويجوز أن تكون يدي مبتدأ والأيادي مبتدأ ثانٍ أي يدي الأيادي منك تمدها إليك والفاء في فلا أجري جواب الأمر، وفي فأخطلا جواب النفي وهي ناصبة بإضمار أن في الموضعين وإنما سكن أجري ضرورة أو على تقدير فأنا لا أجري، ومعنى فلا أجري بجوز

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد [شرح الشاطبية] ١/٢٥٤.

أي فلا أفعله والجور: الميل أي يميل عن طريق الاستقامة، والخطل المنطق الفاسد، وقد خطل بالكسر خطلا[(١)].

قد رأينا من سوء المجالسة أن الرجل تثقل عليه النعمة براها بصاحبه، فيكون ما يشتفي بصاحبه، في تصغير أمره وتكدير[(٢)].

قال داود عليه السلام: «يا رب، هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكرا لك مني؟ فأوحى الله عز وجل إليه: نعم، الضفدع، وأنزل الله عليه: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ [سبأ: ١٣] قال: يا رب، كيف أطيق شكرك وأنت الذي تنعم علي، ثم ترزقني على النعمة، ثم تزيدني نعمة نعمة؛ فالنعم منك يا رب، والشكر منك، فكيف أطيق شكرك يا رب؟ قال: الآن عرفتني يا داود حق معرفتي»[(٣)].

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني (في القراءات السبع)

المؤلف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ)

(٢) الأدب الصغير والأدب الكبير ١٣٢.

المؤلف: عبد الله بن المقفع (ت ١٤٢هـ)

(٣) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الأدب والزهد ٢٠/٤٤٧.

٧٣ - أَمِـــينَ وَأَمْنـــاً لِلأَمِـــينِ بِسِـــرِّهَا
وَإِنْ عَثَـــرَتْ فَهْـــوَ الأَمُـــونُ[١] تَحَمُّـــلَا

ومعناه: اللهم استجب، «وأمنا» أي: وهب أمنًا للأمين فهو الموثوق به ويقال له: الأمان أيضًا، والسر ضد العلانية، والسر من كل شيء: الخالص، وإياه أراد هاهنا: أي: للأمين بخالصها بما فيها من الفوائد المتخيرة، وأمانته اعترافه بذلك، وإذاعته ما أبرأه منه، والأمون: الناقة القوية [الخلق]، كأنه أمِن منها العثور لأنها إذا كانت كذلك صبرت، ولم تعلق أي: يكون فيها براءة من ذلك، أو خطأ كهذه الناقة في صبرها لما تتحمله من الإعياء، وإنما يقول ذلك هاضمًا لنفسه.

٧٤ - أَقُـــولُ لِحُـــرٍّ وَالمَـــرُوءَةُ مَرْؤُهَـــا
لإِخْوَتِـــهِ المِـــرْآةُ ذُو النَّـــورِ مِكْحَـــلَا

(١) الأُمُونُ
الأُمُونُ: المطية المأمونة لا تعثُر ولا تَفْتُر. والجمع: أُمُن.
المعجم: المعجم الوسيط.

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إنَّ أحدَكم مرآةُ أخيه فإذا رأى شيئاً فَلْيُمِطْهُ**»(١)، وقال بعضهم:

صـــديقيَ مـــرآةٌ أُمـــيطُ بـــه الأذى
وعَضْـــبٌ حُســـامٌ إن مُنِعْـــتُ حُقـــوقِ
فـــإنْ ضـــاقَ أمـــرٌ أو ألمَّـــتْ مُلِمَّـــةٌ
لجـــأتُ إليـــه دون كـــلِّ شـــقيقِ

يعني: أنه يريد عيوبَه فيصلحها كما يستفاد ذلك من المرآة، والمكحل، المكحال: الذي يكتحل به، وكل ما كان من الالآت/ التي تستعمل فعلى مِفْعَل، ومِفْعَلَة بكسر الميم مثل: مِقْلَم، ومخرز، ومِقْطع، ومِرْآة، ومطرقة، ومِصْرعة، ومِرْفقة إلا ماشذَّ عن ذلك نحو: مُدْهن، ومُسْعُط، ومُنْخل، ومُنصُل،

(١) خلاصة حكم المحدث: ضعيف
الراوي: أبو هريرة المحدث: المباركفوري المصدر: تحفة الأحوذي الصفحة أو الرقم: ٣٤٣/٥
التخريج: أخرجه الترمذي (١٩٢٩)، وابن المبارك في ((الزهد والرقائق)) (٧٣٠)، وهناد بن السري في ((الزهد)) (٤٨٧) جميعا بلفظه.

وجمع مِرْآة مَرَاء ومَرَايا، ونصب مكحلاً على الحال أي: منوراً مشبهـاً ذلك.

شرع في ذكر وصايا وآداب ومواعظ والحر أراد به من تقدم شرحه في قوله هو الحر والمقول يأتي في البيت الثاني.

واعترض بباقي البيت بين القول والمقول إرادة أن ينبه على سبب النصيحة فنظم ما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**المؤمن مرآة المؤمن**».[1]

أي أنه له بمنزلة المرآة تريه عيوبه فيصلحها، والمروءة: كمال الرجولية وهي مشتقة من لفظ المرء كالإنسانية من لفظ الإنسان والمرء والإنسان مترادفان فهي عبارة عن صفات الإنسان الشريفة التي يتميز بها عن غيره من الحيوانات،

(١) المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ [والمؤمنُ أخُو المؤمنِ يكُفُّ عليه ضيْعتَه، ويَحوطُه من ورائِه.]
خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن
تخريج الإحياء للعراقي٢(/٢٢٧).

وقوله: والمروءة مبتدأ أول ومرؤها مبتدأ ثانٍ، ومعناه رجلها الذي قامت به المروءة والمرآة خبر مرؤها والجملة خبر المروءة، ولإخوته متعلق بمضاف محذوف تقديره نفع مرئها لإخوته كنفع المرآة لهم، وذو النور صفة مرؤها أو خبر بعد خبر أو صفة للمرآة على تقدير التذكير فيها كما قالوا: ليلة غم؛ لأن معناها الشيء المنور ومكحلا تمييز كما تقول: زيد ذو الحسن وجها أي مكحله ذو نور أي هو منور يشفي الداء بنوره كما تشفى العين المريضة بما يفعله المكحل فيها وهو الميل المعروف، وقيل مكحلا حال من مرؤها أو من المرآة على حذف المضاف فيهما كما ذكرناه وهو العامل وقيل حال من ذو النور؛ لأن معناه صاحب النور نحو زيد ذو مال مقيما.

٧٥أَخِـي أَيُّهَـا الْمُجْتَـازُ نَظْمِـي بِبَابِـهِ

يُنَـادَى عَلَيْـهِ كَاسِـدَ السُّـوْقِ[1]أَجْمِـلا

(١) كسد

الكَسادُ: خِلافُ النَّفاقِ ونقِيضُه، والفعل يَكْسُدُ.

=

هذا هو المقول للحر نادى أخاه في الإسلام والدين الذي جاز هذا النظم ببابه: أي مر به كنى بذلك عن السماع به أو الوقوف عليه إنشادا أو في كتاب وكساد السلعة ضد نفاقها: أي إذا رأيت هذا النظم غير ملتفت إليه فأجمل أنت أي ائت بالقول الجميل فيه والألف في آخر أجملا بدل من نون التأكيد الخفيفة أراد أجملن مثل: ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥﴾ [العلق: ١٥].

= وسُوق كاسدة وقوله:[وسوق كاسدة] كذا بإثبات الهاء وقال فيما بعد بلا هاء وهو نص الجوهري والقاموس فلعل فيه لغتين.

بائرة.

وكسَد الشيءُ كَساداً، فهو كاسِد وكَسِيدٌ، وسِلعة كاسدة.

وكَسَدَتِ السوقُ تَكْسُد كَساداً: لم تَنْفُقْ، وسوقٌ كاسدٌ، بلا هاء.

وكسَدَ المتاعُ وغيره، وكَسُدَ، فهو كَسِيد كذلك.

وأَكسَد القومُ: كَسَدَتْ سوقهم؛ وقول الشاعر:

إِذْ كلُّ حَيٍّ نابِتٌ بأَرُومَةٍ نبْتَ العِضاه فَماجِدٌ وكَسِيدُ أَي دونٌ

قال ابن بري: البيت لمعاوية بن مالك وهو الذي يسمي مُعَوِّذ الحكماء، سمي بذلك لقوله:

أُعَوِّذُ بَعْدَها الحكماءَ بَعْدِي، إِذا ما الحَقُّ في الأَشْياعِ نابا

وروي: في الأَزمان نابا؛ ومعنى البيت: أَن الناس كالنبات فمنهم كرِيمُ المَنبتِ وغير كريمه.

المعجم: لسان العرب.

وقد استعمل ذلك كثيرا نحو: فاعلمه واعملا ومسئولا اسئلا واثنان فاعقلا ويبلو وأقبلا، ونظمي فاعل المجتاز وكاسد السوق حال من هاء عليه وعليه مفعول ينادي القائم مقام الفاعل: (كاسد)[1].

رقق الشاطبي رحمه الله خطابه بقوله: أخي أجمل وتواضع بجعله نظمه كاسد السوق ولم يكسد سوقه والحمد لله بل نفقت قصيدته نفاقا واشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن.

وكان شيخنا أبو الحسن رحمه الله قد أخبرنا عنه أنه قال: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله بها لأني نظمتها لله سبحانه.

٧٥- أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ
يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوْقِ أَجْمِلَا

(١) وكَسَد الشيءُ كَساداً، فهو كاسِد وكَسِيدٌ، وسِلعة كاسدة.
وكَسَدَتِ السوقُ تَكْسُد كَساداً: لم تَنْفُقْ، وسوقٌ كاسدٌ، بلا هاء.
وكَسَدَ المتاعُ وغيره، وكَسُدَ، فهو كَسِيد كذلك.

٧٦ - وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسِيجَهُ
بِالإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا

٧٧- وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ
وَالأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا

٧٨- وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ
مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

(المجتاز): مفتعل مأخوذ من الجواز بمعنى العبور[(١)].

(ينادي عليه): يعرض للبيع، و(الكساد): ضد الرواج[(٢)].

---

(١) جازَ المَوْضِعَ جَوْزاً وجُؤوزاً وجوازاً ومَجازاً
. جازَ به وجاوَزَهُ جِوازاً: سارَ فيه، وخَلَّفَهُ، وأجازَ غيرَهُ وجاوَزَهُ.
. مُجْتازُ: السالِكُ، ومُجْتابُ الطريقِ، ومُجِيزُهُ، والذي يُحِبُّ النَّجاءَ.
. جَوازُ: صَكُّ المسَافِرِ، والماء الذي يُسْقَاهُ المالُ من الماشيَةِ والحَرْثِ.
. قد اسْتَجَزْتُهُ فأجازَ: إذا سَقَى أَرْضَكَ أو ماشِيَتَكَ.
. جَوَّزَ لهم إبِلَهُمْ تَجْوِيزاً: قادَها لهم بعيراً بعيراً حتى تَجُوزَ،
. جَوائِزُ الشِّعْرِ والأَمْثَالِ: ما جازَ من بَلَدٍ إلى بَل... القاموس المحيط.

(٢) كَسَدَ
. كَسَدَ وكَسُدَ كَساداً وكُسوداً: لم يَنْفُقْ، فهو كاسِدٌ وكَسيدٌ، وسُوقٌ كاسِدٌ،

=

(أجملا) ايت بالقول الجميل. و(النسيج): فعيل بمعنى المفعول أي المنسوج. و(الإغضاء) الإغماض على العيب، وتجاهل وجوده. (الهلهل): الثوب الخفيف الضعيف النسج، (والإصابة): الوصول للصواب. و(الاجتهاد): بذل الجهد في إدراك الصواب، و(الصوب): نزول المطر. و(أمحل): دخل في المحل وهو انقطاع المطر ويبس الأرض بسبب انقطاعه.

(والخرق): المراد به هنا العيب[1]، (وادركه): تداركه. و(فضلة الشيء): ما يفضل عنه. و(المقول): اللسان[1].

= . أكسَدوا: كَسَدَتْ سُوقُهُم.

.كَسيدُ: الدُّونُ.

.كُسْدُ: القُسْطُ.

. انْكَسَدَتِ الغَنَمُ إلى الغَنَمِ: رَجعَتْ إليها.

القاموس المحيط.

(١) خ ر ق: خَرَق الثوب و خَرَّقَهُ فانْخَرَقَ و تَخَرَّقَ و الخَرْوَرَقَ ويقال في ثوبه خَرْقٌ وهو في الأصل مصدر و خرق الأرض جابهما وبابهما ضرب و الخِرَاقُ الرياح مرورها و التَّخَرُّقُ لغة في التخلق من الكذب و الخِرْقَةُ القطعة من خرق الثوب و المِخْرَاقُ المنديل يُلف ليُضرب به عربي صحيح وفي حديث علي رضي الله عنه {البرق مَخَارِيقُ الملائكة} وأما المِخْرَقَةُ فكلمة مولدة و الخَرَقُ بفتحتين مصدر الأَخْرَقُ وهو ضد الرفيق وبابه طرِب والاسم الخُرْقُ بالضم المعجم: مختار الصحاح

والمعنى: يا سامع قصيدتي حال الإعراض عنها، وعدم الالتفات إليها، أحسن القول فيها بإظهار محاسنها، وإخفاء مثالبها. ثم أحسن الظن بالناظم ونظمه، وسامح نظمه الشبيه بالمنسوج، لأن النظم ضم كلمة إلى أخرى كما أن النسيج ضم طاقة إلى أخرى، بالتجاهل عن هفواته، والإغضاء عن زلاته،

= (١) القَوْل: الكلام على الترتيب، وهو عند المحقِّق كل لفظ قال به اللسان، تامّاً كان أَو ناقصاً، تقول: قال يقول قولاً، والفاعل قائل، والمفعول مَقُول؛ قال سيبويه: واعلم أَن قلت في كلام العرب إنما وقعت على أَن تحكي بها ما كان كلاماً لا قَوْلاً، يعني بالكلام الجُمَل كقولك زيد منطلق وقام زيد، ويعني بالقَوْل الأَلفاظ المفردة التي يبنى الكلام منها كزيد من قولك زيد منطلق، وعمرو من قولك قام عمرو، فأَما تَجَوُّزهم في تسميتهم الاعتقادات والآراء قَوْلاً فلأَن الاعتقاد يخفَى فلا يعرف إِلَّا بالقول، أَو بما يقوم مقام القَوْل من شاهد الحال، فلما كانت لا تظهر إِلا بالقَوْل سميت قولاً إِذ كانت سبباً له، وكان القَوْل دليلاً عليها، كما يسمَّى الشيء باسم غيره إِذا كان ملابساً له وكان القول دليلاً عليه، فإِن قيل: فكيف عبَّروا عن الاعتقادات والآراء بالقَوْل ولم يعبروا عنها بالكلام، ولو سَوَّوْا بينهما أَو قلبوا الاستعمال فيهما كان ماذا؟ فالجواب: أَنهم إِنما فعلوا ذلك من حيث كان القَوْل بالاعتقاد أَشبه من الكلام، وذلك أن الاعتقاد لا يُفْهَم إِلَّا بغيره وهو العبارة عنه كما أَن القَوْل قد لا يتمُّ معناه إِلَّا بغيره، أَلا ترى أَنك إِذا قلت قام وأَخليته من ضمير فإِنه لا يتم معناه الذي وضع في الكلام عليه وله؟ لأَنه إِنما وُضِع على أَن يُفاد معناه مقترِناً بما يسند إِليه من الفاعل، وقام هذه نفسها قَوْل، وهي ناقصة محتاجة إِلى الفاعل كاحتياج الاعتقاد إِلى العبارة عنه، فلما اشتبها من هنا عبِّر عن أَحدهما بصاحبه، وليس كذلك الكلام لأَنه وضع على الاستقلال والاستغناء عما سواه، والقَوْل قد يكون من المفتقِر إِلى غيره على ما قدَّمْناه، فكان بالاعتقاد المحتاج إِلى البيان أَقرب وبأَنْ يعبَّر عنه أَليق، فاعلمه. لسان العرب.

وإن كان ذلك النظم كالثوب الضعيف في ركاكة ألفاظه وتفاهة معانيه. وهذا تواضع من الناظم، وإلا فنظمه آية في قوة الألفاظ وسمو المعاني. ثم يقول الناظم سلم لي نظمي وابتعد عن لومي لأجل إحدى الحسنيين،

وفي ذلك إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم: «**من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر**»[1]، وحاله لا ينفك عن إحداهما، فإن كان مصيبا كان له أجران، وإن كان مخطئا كان له أجر. فلا ينبغي أن يوجه إليه لوم على كلتا

(١) جاء في الحديث في السنن " القضاة ثلاثة: قاض في الجنة، واثنان في النار، قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، وقاض عرف الحق فقضى بخلافه فهو في النار، وقاض قضى على جهل فهو في النار " وقد اختلف العلماء في أن كل مجتهد مصيب أم المصيب واحد، وهو من وافق الحكم الذي عند الله تعالى والآخر مخطئ لا إثم عليه لعذره؟ والأصح عند الشافعي وأصحابه أن المصيب واحد، وقد احتجت الطائفتان بهذا الحديث، وأما الأولون القائلون: (كل مجتهد مصيب) فقالوا: قد جعل للمجتهد أجر فلولا إصابته لم يكن له أجر، وأما الآخرون فقالوا: سماه مخطئا، لو كان مصيبا لم يسمه مخطئا، وأما الأجر فإنه حصل له على تعبه في الاجتهاد، قال الأولون: إنما سماه مخطئا لأنه محمول على من أخطأ النص أو اجتهد فيما لا يسوغ فيه [ص: ٣٧٩] الاجتهاد كالمجمع عليه وغيره، وهذا الاختلاف إنما هو في الاجتهاد في الفروع، فأما أصول التوحيد فالمصيب فيها واحد بإجماع من يعتد به، ولم يخالف إلا عبد الله بن الحسن العنبري وداود الظاهري فصوبا المجتهدين في ذلك أيضا، قال العلماء: الظاهر أنهما أرادا المجتهدين من المسلمين دون الكفار. والله أعلم.

الحالين حال إدراك الصواب التي عبر عنها بقوله: إصابة، وحال الخطإ التي شبهها بحال من طلب المطر، فوقع في المحل. ثم يقول: وإن وجد عيب في نظمي فتداركه بفضلة من حلمك، وليصلح هذا العيب من ذرب لسانه، وكان متضلعا من علوم العربية، واسع الاطلاع في علوم القراءات.

٧٩ - وَقُلْ صَادِقًا لَوْلاَ الْوِئَامُ وَرُوحُهُ
لَطَاحَ الأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا

(الوئام)[1]: مصدر بمعنى الوفاق. (لطاح): هلك. و(الأنام): الثقلان. و(الخلف): الاختلاف. و(القلى): البغض. (وصادقا): صفة مصدر محذوف، أي قولا صادقا. أو حال أي حال كونك صادقا. و(لولا) حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره، وهو هنا امتناع هلاك الكل لوجود الوفاق.

(١) و أ م: المؤَاءَمَةُ الموافقة تقول واءَمَهُ مُؤَاءَمَة و وِئَاماً أي فعل كما يفعل وفي المثل لولا الوِئَامُ لهلك الأَنام أي لولا مُوافقة الناس بعضهم بعضا في الصحبة والعشرة لهلكوا ويُقال لولا الوِئامُ لهلك اللئام والوِئام المباهاة أي لأن اللئام لا يأتون الجميل طبعا بل مُباهاة وتشبها بالكرام ولولا ذلك لهلكوا
المعجم: مختار الصحاح.

والمعنى: أن الوفاق سبب الحياة الهنيئة والراحة والطمأنينة، والاختلاف سبب الهلاك والدمار، وفي الأمثال: لولا الوئام لهلك الأنام.

٨٠- وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ
تُحَضَّرْ حِظَارَ القُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلا

(الغيبة بالكسر)[(١)]: ذكر المرء أخاه بما يكره. (غب: من الغيبة بالفتح): المفارقة ضد الحضور. (تحضر): مأخوذ من حضر المبني للمفعول إذا جعل حاضرا، و(الحظار والحظيرة)

(١) تَحْرِيم الْغَيْبَة بِكَسْر الْغَيْن وَهِي أَن يتَكَلَّم خلف إِنْسَان بِمَا يغمه لَو سَمعه وَكَانَ صدقا، أما إِذا كَانَ كذبا فيسمى بهتاناً، وَفِي حكمه الْكِتَابَة وَالْإِشَارَة وَنَحْوهمَا.

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١٢] [/ ح.

وَقَول الله، بِالْجَرِّ عطفا على قَوْله: الْغَيْبَة، وَفِي بعض النّسخ ذكر بعده: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾ [الحجرات: ١٢] الْآيَة. وَاكْتفى البُخَارِيّ بِذكر الْآيَة المصرحة بِالنَّهْيِ عَن الْغَيْبَة وَلم يذكر حكمهَا فِي التَّرْجَمَة

عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٢٧/٢٢.

ما يحوط به على الماشية من أغصان الشجر لتقيها الحر والبرد. (القدس): الطهر.

و(حظيرة القدس): الجنة. (أنقى) أفعل من النقاء. (المغسل) المغسول. و(سالما): حال. و(صدرا): تمييز، و(تحضر): فعل مبني للمفعول، ونائب الفاعل ضمير المخاطب، وجزم في جواب الأمر، (حظار) ثاني مفعوليه. و(أنقى ومغسلا): حالان.

والمعنى: عش سالم الصدر نظيف القلب عن الغش والغل وسائر الأمراض المعنوية. ولا تحضر مواطن الغيبة ولا تشارك المغتابين إن حضرت مجالسهم ليحضرك الله سبحانه حظار القدس في الجنة مع عباده الأبرار منقى من الذنوب مطهرا من العيوب.

٨١- وَهـذَا زَمَـانُ الصَّـبْرِ مَـنْ لَـكَ بِـالَّتِي
كَقَـبْضٍ عَلَـى جَمْـرٍ فَتَنْجُـو مِـنَ الْـبلَا

المعنى: أن زماننا هذا زمان الصبر، لأنه قد أوذي فيه المحق، وأكرم فيه المبطل، وأصبح فيه المنكر معروفا، والمعروف منكرا، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدة كالقبض على النار الموقدة.

وفي ذلك إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم: «**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**»[1] [أخرجه الترمذي]، وقوله: «**فتنجو من البلا**»: المراد به العذاب الأخروي.

٨٢- وَلَـوْ أَنَّ عَيْنَـا سَـاعَدتْ لتَوَكَّفَـتْ

سَـحَائِبُهَا بِالـدَّمْعِ دِيْمـًا وَهُطَّـلَا

(١) يأتي على النَّاسِ زَمانٌ الصَّابرُ فيهم على دِينِه كالقابِضِ على الجَمْرِ.

خلاصة حكم المحدث: [إسناده ضعيف]

أنس بن مالك: شعيب الأرناؤوط تخريج المسند لشعيب (٣٤/١٥)

«من لك بالتي» أي: بالحالة أو العزمة التي كقبضٍ على جمر، وأراد ما جاء في الحديث: من ذكر الزمان الذي نعته حتى قال: «فالقابضُ على دينه فيه، كالقابض على الجمر»

ومعناه: أنه يظهر فيه المنكر، ويُنْكَر المعروف فيؤذَى من تمسك بالحق أو أمر به فهو كالقابض على الجمر، وهو حينئذ غريب، كما قال رسول صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطُوبى للغرباء قيل: من الغرباء، قال: النزَّاعُ من القبائل**»(١).

وفي جامع الترمذي: «فطوبى للغرباء الذين يُصْلِحُون ما أفسدَ الناس من بعدي من سنتي»(٢).

(١) رواه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. باب بدأ الإسلام غريباً. وأما الزيادة فقال النووي: وفي خبرٍ آخر: قيل من الغرباء قال النزاع. ومعنى النزاع من القبائل: المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى. صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ١٧٦. انظر فيض القدير (٢/ ٣٢٢).

(٢) سنن الترمذي بشرح أبي بكر بن العربي. باب الإيمان (١٠/ ٩٧).

فلما رأى ذلك واقعًا قال: وهذا زمان الصبر، يعني: المذكور في الحديث.

وقد قال رسول صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل: «**إنَّ أغبطَ أوليائي عندي لمؤمنٌ خفيفُ الحاذِ ذو حظٍّ من الصلاةِ أحسنَ عبادةَ ربهِ وأطَاعَه في السِّر، وكان غامِضاً في الناس لا يُشَارُ إليه بالأصابعِ، وكان رِزْقُه كَفَافاً، فصبَرَ على ذلك ثم نَفَضَ بيده، فَقَال عُجِّلَتْ منيته قلَّت بواكيه قلّ تُراثه**»[1].

فهذا أيضًا كالقابض على الجمر في هذا الزمان، لقلَّة مَنْ يعينه على ما تصدّى له ولمدافعته للصوادّ عن ذلك..

يريد أن الناس قد تغيروا وفسدوا وساءت مقاصدهم وكثر نفاقهم فقلَّ من يوثق به منهم أو يسلم من أذاهم.

(١) (٣) رواه الترمذي في كتاب الزهد. باب ماجاء في الكفاف والصبر عليه (٤/ ٥٧٥)، والحاكم، وقال الذهبي عقب تصحيح الحاكم له بل هو إلى الضعف ماهو، قال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه بإسنادين ضعيفين، وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح رواته مجاهيل وضعفاء. فيض القدير (٢/ ٤٢٧).

قلت إذا كان الإمام الشاطبي- رحمه الله- يرى زمانه زمن الصبر ففي هذا الزمان من باب أولى فكلما تقدمت الأيام زادت غربة المرء في دينه والله المستعان...

٨٣- وَلكِنَّهـا عَـنْ قَسْـوَةِ الْقَلْـبِ قَحْطُهـا

فَيَـا ضَـيْعَةَ الأَعْمَـارِ تَمْشِـي سَـبَهْلَلَا

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**أربعةٌ من الشقاء: جمودُ العين، وقساءُ القلب، وطولُ الأمل، والحرصُ على الدنيا**»(١).

وروى عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**لا تُكْثِرُوا الكلامَ بغير ذكرِ الله فتقسُو قلوبُكم، فإنَّ كثرةَ الكلامِ بغير ذكرِ اللهِ قسوةٌ للقلبِ، وإنَّ أبعدَ النَّاسِ من الله تعالى القلبُ القاسي**»(٢).

(١) رواه البخاري باب القصد والمداومة على العمل. فتح البارئ (١١/ ٣٠).

(٢) (٦) رواه الترمذي، وقال حديث حسن غريب سنن الترمذي (٤/ ٦٠٧).

الهاء في لكنها للعين أو هو ضمير القصة والهاء في قحطها للعين، والقحط الجدب أي لم ينقطع الدمع إلا بسبب أن القلب قاسٍ، وذلك من علامات الشقاء.

ففي جامع الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى**». هذا حديث حسن صحيح(١).

وفي مسند البزار عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أربعة من الشقاء جمود العين وقساء القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا**»(٢).

---

(١) عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «**لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ نَارِ جَهَنَّمَ**» وصحيح سنن النسائي: ٣١٠٨

(٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَأَبَانٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسَاءُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا**».

قَالَ الْبَزَّارُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ، لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهَا. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة

المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)

(٧٣٥ هـ)

وضيعة الأعمار مفعول فعل مضمر، والمنادى محذوف: أي يا قوم احذروا ضيعة الأعمار. أو يكون ناداها على معنى التلهف والتأسف نحو:

﴿يَحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]. التفريط: التضييع والترك.

أي: على ما تركنا وضيعنا من عمل الآخرة في الدنيا[١].

وقوله: تمشي حال من الأعمار أو جملة مستأنفة مفسرة مؤكدة لقوله: يا ضيعة الأعمار، أي تمر وتذهب باطلة ضائعة، يقال لكل فارغ: سبهلل، وجاء فلان سبهلل[٢] أي غير محمود المجيء أي جاء وذهب في غير شيء والله أعلم.

---

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢/٢٦٤).

(٢) (سبهلل) - في حديث عُمَر: "إني أكْرَه أن أَرَى أَحدَكم سَبَهْلَلاً لا في الدُّنيا ولا في الآخرة "

قال الأصمعي: أي إذا جاء وذَهَب فَارِغاً، وقال أبو زيد: هو المِخْتال في مِشيتِهِ. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث.

المؤلف: مُحَمَّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن مُحَمَّد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)

- وفي الحديث: «لَا يجيئَنَّ أَحدُكم يومَ القيامةِ سبَهْلَلاً»

=

٨٤-بِنَفسِي مَنِ اسْتَهْدَىَ إلى اللهِ وَحْدَهُ
وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسَلا

أي أفدي بنفسي، و"من" موصولة أو موصوفة، ومعنى استهدى طلب الهداية، أي سلك الطريق المستقيم الموصل إلى الله تعالى، والهاء في وحده لله عز وجل، أو تعود على المستهدى.

فمعناه على الأول: أنه مخلص لله في استهدائه لا يريد إلا الله، وعن الثاني: هو منفرد في ذلك؛ لأنه في زمان خمول الحق وعلو الباطل، والشرب: النصيب.

أي إذا اقتسم الناس حظوظهم كان القرآن العزيز حظه، فيكون القرآن العزيز له شربا يتروى به ومغسلا يتطهر به من الذنوب بدوام تلاوته والعمل بما فيه ولتلذذ بمناجاة منزله به في ظلام الليل، فمغسلا اسم مكان على التجوز أو مصدر على معنى ذا غسل.

= : أي فارغا من عَمَل الآخرة ٢).٢/٦٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد هذا التطواف في رياض منظومة حرز الأماني ووجه التهاني،

يتبين أن الإمام الشاطبي لم يكن مجرد عالم في القراءات، بل كان مربيًا للنفوس، وداعيًا إلى تهذيب الأخلاق، وتعظيم كلام الله جل جلاله.

لقد تضمن شعره دروسًا في الإخلاص، والصبر، والتواضع، وحثًّا على إتقان التلاوة وتدبر المعاني،

فجمعت منظومته بين دقة العلم وجمال البيان، وبين الفهم العميق والتربية القرآنية الرفيعة.

ومن خلال هذا البحث، اتضح أن مواعظ حرز الأماني ليست خاصة بطلاب القراءات فحسب،

بل هي رسالة خالدة لكل من أراد أن يعيش مع القرآن قلبًا وروحًا،

يستلهم من كلماته العطرة أنوار الإيمان، ويستقي من أبياته زادًا من الخشوع واليقين.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم ومحبي القرآن،

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المراجع

١) الشاطبي، القاسم بن فيرّه. (٢٠١٥). حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. تحقيق: عبد اللطيف الخطيب. الطبعة الثانية. بيروت: دار المعرفة.

٢) ابن الجزري، محمد بن محمد. (٢٠١٤). النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي الضباع. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (٢٠٠٢). البرهان في علوم القرآن. الطبعة الثالثة. بيروت: دار المعرفة.

٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (٢٠١٠). الإتقان في علوم القرآن. الطبعة الخامسة. دمشق: دار الفكر.

٥) عبد الفتاح القاضي. (٢٠٠٨). المدخل إلى علم القراءات. الطبعة الرابعة. القاهرة: مكتبة وهبة.

٦) الزرقاني، محمد عبد العظيم. (١٩٩٥). مناهل العرفان في علوم القرآن. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار الحديث.

٧) القاسم، إبراهيم محمد. (٢٠١٨). منهج الإمام الشاطبي في منظومته حرز الأماني. الرياض: مكتبة التوبة.

٨) محمد، أحمد عبد الرحيم. (٢٠١٩). القيم التربوية في التراث القرآني والقراءات. الإسكندرية: دار الوفاء.

المحتويات

المقدمة..... ٥
المبحث الأول: ترجمة الإمام الشاطبي..... ٦
المبحث الثاني: (الأبيات)..... ٢٩
الخاتمة..... ٥٧
قائمة المراجع ٥٨
المحتويات ٦٠

التصميم والإخراج

Q4.Prn
Quickly For Print
كيوفور
للطباعة والنشر

q4.prn@hotmail.com
+967 774 669 497

www.alukah.net
شبكة الألوكة

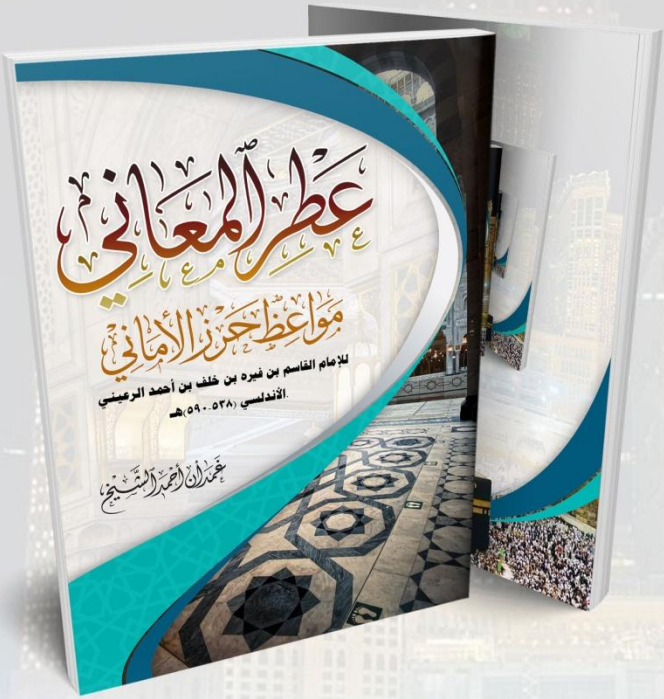

شبكة الألوكة - قسم الكتب